

تحليل محتوى منهجية البحث النوعي في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة

(2010 - 2020)

A Content Analysis of the Qualitative Research Methodology in Educational and Psychological Research Published in Arab periodicals During the Period (2010 to 2020)

داؤد بن سليمان بن محمد الغافري¹، أ.د. حسين بن علي الخروصي^{2*}، د. يوسف أبو شندي³¹ كلية التربية، جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)، s109577@student.squ.edu.om² كلية التربية، جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)، hussein5@squ.edu.om³ كلية التربية، جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)، abushindi@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: 2023/5/11 تاريخ القبول: 2023/8/20 تاريخ النشر: 2024/3/31

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص محتوى منهجية البحث النوعي في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة من (2010 إلى 2020)، ودرجة تحقق مؤشرات الجودة بها، وقد تم إعداد استمارة لتحليل محتوى المنهجية، حيث بلغت عينة الدراسات التي خضعت للتحليل (37) دراسة نوعية. بينت النتائج أن أكثر تصاميم البحث النوعي استخداماً هو البحث الاثنوجرافي، وأن أكثر الأدوات لجمع البيانات استخداماً هي المقابلة، وأن أكثر أنواع العينات استخداماً هي العينة القصدية. كما أظهرت النتائج تحقق معايير كل من النموذج الفلسفي، ووصف الموقع والعينة وطرق جمع البيانات، ووصف استراتيجيات الموثوقية والاعتمادية بدرجة "متوفر إلى حد ما"، بينما جاء معيار تصميم البحث، ومعيار تحليل البيانات بدرجة "غير متوفر". وأوصت الدراسة بالحاجة إلى اهتمام الباحثين بتوظيف المنهجية في الأبحاث النوعية بالطرق الصحيحة.

الكلمات المفتاحية: مهارات البحث النوعي؛ الاتجاه نحو البحث النوعي؛ طلبة الدراسات العليا؛ كلية التربية.

Abstract: This study aimed to identify the degree to which postgraduate students possess qualitative research skills and their attitudes towards it. The study sample consisted of 219 postgraduate students in the College of Education at Sultan Qaboos University during the academic year 2021/2022. The descriptive research approach was employed. A questionnaire was used to measure the skills of qualitative research and the attitudes towards it. The validity and reliability of the questionnaire were verified. Among the most prominent findings of the study is that the degree to which postgraduate students at the College of Education at Sultan Qaboos University possess qualitative research skills was moderate, and that they had positive attitudes towards qualitative research. The results also indicated that the most contributing factor to the variation in the degree to which postgraduate students possess qualitative research skills was the study of the qualitative research methods course. The most contributing factor to the variation in postgraduate students' attitudes towards qualitative research was the study of the scientific research methodologies course. The results also showed the existence of statistically significant positive correlations between qualitative research skills and attitudes towards it. The study concluded with a set of

recommendations and suggestions in light of the results that have been reached.

Keywords: qualitative research skills; attitude towards qualitative research; postgraduate students; college of education.

*المؤلف المراسل: hussain5@squ.edu.om

المقدمة

يُعد البحث العلمي من أهم المظاهر المميزة للعصر الحالي، فللبحث العلمي أهمية كبرى في كافة المجتمعات الإنسانية على حد سواء، فتقدم الدول مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبحث العلمي، فتقدم الدول يأتي تبعاً من خلال إجراء المزيد من البحوث العلمية. فمجال البحث التربوي ليس ببعيد عن هذا الأمر، فيشهد هذا المجال ازدياداً كبيراً في أعداد الدراسات العلمية (الأبحاث المنشورة في الدوريات المختلفة أو الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراه)، وقد تسارعت وتيرة هذه الأبحاث في كافة الموضوعات، ومن هذا المنطلق ونظراً لهذا الازدياد والتوسع ازداد أيضاً عدد الدراسات التي أجريت على الموضوع نفسه بشكل كبير، ولذلك ظهرت نتائج مختلفة بين الدراسات، وفي هذه الحالة يحتاج الباحث إلى مراجعة هذه البحوث وتوليف نتائجها لاتخاذ قرار حولها (محاسنة والشرفين، 2020).

فبالرغم من استخدام المنهج العلمي في البحوث التربوية والنفسية، إلا أنها لا تصل إلى مستوى الجودة المستخدم في العلوم الطبيعية، وهناك الكثير من الأمور تُصعب هذا الأمر، فمنها على سبيل المثال: التعقيدات في الموضوعات المطروقة، صعوبة الملاحظة، صعوبة إعادة التجريب بالضوابط الكاملة، صعوبة الضبط، مشكلات القياس (الضامن، 2007). وقد تعددت مناهج البحث المستخدمة في البحوث التربوية والنفسية، فالمنهج الوصفي - وهو الأكثر استخداماً - أحد أهم مناهج البحث العلمي، فيستخدم لدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها، وهذا المعنى يشير إلى أن المنهج الوصفي يركز على دراسة الحاضر بشكل أكبر، ومن ضمن مناهج البحث أيضاً، المنهج المقارن، فيقوم هذا المنهج على معرفة كيف، ولماذا تحدث الظواهر من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه الشبه والاختلاف، وذلك من أجل تعرف العوامل المسببة لحادث أو ظاهرة معينة، كذلك الكشف عن الروابط والعلاقات أو أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر، أما المنهج التجريبي وهو أقرب المناهج للطريقة العلمية، فمضمونه يتمثل في الاعتماد على الملاحظة والتجربة (عليان وغنيم، 2000).

وتعد البحوث النوعية Qualitative Research نوع من البحوث الاستقرائية، وتعني بالدرجة الأولى حصول الباحث على نتائجه وتفسيراته من خلال ما

يتوصل إليه في نظرياته وافتراضاته، وكذلك التي يستدل بها في تحليل البيانات بعد القيام بجمعها، فالبحث النوعي منهجية أساسية ويركز بشكل أساسي على وصف الظواهر وعلى فهمها بعمق ومن ثم توضيحها وتفسيرها (قنديلجي والسمرائي، 2009). وأن مجمل الأبحاث والدارسات في مجال البحوث النوعية تتطرق إلى فهم ومعرفة الظواهر لتفسيرها وإيجاد الحلول لها بطرق علمية وواقعية من خلال الأساليب العلمية المتبعة في إعداد الدراسات حولها.

إن استخدام البحث النوعي في مجال التربية وعلم النفس يعتبر حديثاً نوعاً ما إذا ما قُورنَ باستخدامه في مجال العلوم الاجتماعية الأخرى، فالبحث النوعي بدأ استخدامه في مجال التعليم والتعلم عام (1960) في بريطانيا، وبعد عشر سنوات، وتحديداً في عام (1970)، توسع نطاق استخدامه في الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، وأستراليا، ونيوزلندا (Erickson, 1986).

والبحث النوعي في مجال العلوم التربوية جاء متزامناً تجاه البحث الكمي، الذي سيطر على البحوث في التربية بشكل عام وفي علم النفس بشكل خاص، وتطور تطوراً كبيراً مع الحركة المتزايدة في بحوث القياس النفسي، لذا تنبه الباحثون في الدول المتقدمة علمياً لأهمية استخدام البحث النوعي في مجال التعليم والتعلم عامةً، وذلك لأنه يساعدهم في فهم القضايا والمشكلات في هذا المجال فهماً عميقاً في ضوء سياقها، ومراعاة لطبيعتها ومعطياتها، ويُسهّم بالتالي في التوصل إلى نتائج قد تقود إلى حلول ومعالجات مناسبة لهذه القضايا والمشكلات (Erickson, 1985).

ومن هذا المنطلق فإنه من المهم بمكان، القيام بمراجعات مستمرة وإجراء دراسات تحليلية ونقدية للبحوث المنشورة بالدوريات وكذلك لرسائل الماجستير والدكتوراه التي تطرحها الأقسام العلمية المختلفة بكليات التربية، وتحديدًا فيما يخص أحد الجوانب المهمة في البحوث بشكل عام، والبحوث التربوية بشكل خاص ألا وهي "منهجية البحث" التي يحرص الكثير من الباحثين على إظهارها بشكل ما، بل وتُعد أحد الأركان المهمة التي يجب توضيحها في البحث التربوي. فمنهج الدراسة كما عرفه أبو علام (2011) هو امتداد لمشكلة البحث ويطلق عليه في بعض الأدبيات تصميم البحث. وهو

عبارة عن تحديد الكيفية التي سيدير بها الباحث دراسته، أو بمعنى آخر كيف تسير خطوات البحث أو الدراسة (عطيفة، 2002).

ولذلك تسعى الدراسة الراهنة والحالية إلى تحليل محتوى منهجية البحث النوعي المستخدم في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة من (2010 وحتى 2020)، وذلك من خلال التعرف على خصائص المنهجيات المستخدمة ومعرفة مؤشرات جودة منهجية هذه الأبحاث.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمثل الدراسات التحليلية للمناهج الرئيسة المستخدمة في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة، وكذلك الرسائل العلمية قدرًا كبيرًا من الأهمية في مجال مناهج البحث العلمي في تخصص القياس والتقويم، وقام فريق البحث بدراستهم الراهنة في تحليل محتوى منهجية البحث النوعي في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة خلال الفترة من (2010 إلى 2020).

فالدراسات والأبحاث النوعية ليست وليدة اللحظة فقد ظهرت في منتصف القرن الماضي، وقد بدأت في الانتشار في مطلع السبعينات من القرن الماضي، فالبحوث النوعية في الدراسات التربوية بشكل عام والنفسية بشكل خاص تعتبر نادرة في الوطن العربي، والتي قد لا تلاقي أقبال من قبل الباحثين التربويين والمختصين في الاهتمام بها وكتابتها.

ومن خلال دراسة البحوث والدراسات السابقة أتضح لفريق البحث قلة توجه الباحثين للاهتمام بالبحوث النوعية مقارنة بالبحوث الكمية، والتي تفوق بنسب كبيرة عدد البحوث النوعية، وهذا ما أوضحت دراسة السيد (2020)، وأيضاً لندرة الدراسات النوعية بالوطن العربي ودول الخليج العربي على وجه الخصوص، فالتطور في البحث العلمي مقرون ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعملية التقويم، والتي تساعد على اظهار جوانب القوة والضعف في البحوث، وبالتالي فإن الأمر الذي دفع فريق البحث في دراستهم الحالية هو تحليل محتوى المنهجيات المستخدمة في البحوث النوعية لأنه يشكل نقطة مرجعية مهمة، لمعرفة اتجاهات الباحثين في كتابة وإعداد أبحاثهم العلمية، وخاصة فيما يتعلق بمحتوى المنهجية البحثية بالبحوث النوعية المختلفة من

أبحاث منشورة بالمجلات العربية، أو الرسائل العلمية، إضافة إلى التمكن من قياس مؤشر جودة هذه البحوث والدراسات من جانب استخدام المنهجية الصحيحة أم لا. ومن خلال العرض السابق، تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما منهجية البحث النوعي المستخدمة في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة في الدوريات العربية المختلفة وكذلك رسائل الماجستير والدكتوراه خلال الفترة من (2010 إلى 2020)؟

2. ما درجة تحقق مؤشرات الجودة في منهجية البحث النوعي المستخدمة في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة في الدوريات العربية وكذلك رسائل الماجستير والدكتوراه خلال الفترة من (2010 إلى 2020)؟

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة الحالية من خلال مبررات إجرائها المتمثلة في الآتي:

1- الدور الحيوي والفعال لبرامج الدراسات العليا بالجامعة، كونها مصدراً مهماً لتأهيل الباحثين، ومن خلالهم يأتي الاهتمام بالبحوث المختلفة الكمية والنوعية في مجال التربية بشكل عام، والدراسات النفسية بشكل خاص.

2- الدراسة الحالية هي دراسة تقييمية للبحوث النوعية من خلال فحص الخصائص الموضوعية والمنهجية للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية المنشورة في الدوريات العربية والرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) خلال الفترة من 2010 وحتى 2020.

3- ستساهم نتائج هذه الدراسة من زيادة رصيد الوعي لدى الباحثين الأكاديميين بأهمية وفائدة البحوث النوعية، كمسار فعال، ومتماسك في دراسة الظواهر النفسية والتربوية.

4- إضافة هذه الدراسة إلى الرصيد العلمي في مجال التقويم، وإلى الحراك البحثي النوعي، من حيث الانتباه إلى المنهجية البحثية في هذا النوع من البحوث.

5- ستشكل نتائج هذه الدراسة بالفائدة على طلبة الدراسات العليا، والمختصين الأكاديميين في مجال التربية وعلم النفس والعلوم

الإنسانية، في كيفية استخدام المنهج العلمي للبحث النوعي وأدواته،
وطرائق اختيار العينات وكيفية التأكد من موثوقية البيانات.

أهداف الدراسة

تتلخص الغاية من هذه الدراسة في تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- معرفة الواقع العام والفعلي للدراسات النوعية بالوطن العربي في البحوث التربوية
والنفسية المنشورة في الدوريات العربية وكذلك رسائل الماجستير والدكتوراه خلال الفترة
من (2010 إلى 2020).
- 2- تحديد المنهجيات البحثية الشائعة التي يستخدمها الباحثون في البحوث النوعية
المستخدمة في مجال التربية وعلم النفس.
- 3- تحديد أهم الأدوات البحثية المستخدمة في البحوث النوعية في مجال التربية وعلم النفس.
- 4- تعرف طرائق التحقق من الموثوقية التي يتم استخدامها في البحوث النوعية في
مجال التربية وعلم النفس.
- 5- بناء معيار لمؤشر الجودة في الدراسات والأبحاث النوعية يمكن الاعتماد عليه في
تحليل محتوى منهجية الدراسات والبحوث النوعية فيما بعد.

مصطلحات الدراسة

تتمثل مصطلحات الدراسة الراهنة في:

منهجية البحث:

منهجية البحث هي " مجموعة من القواعد والإجراءات والأساليب التي تجعل
العقل يصل إلى معرفة حقة بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل
مجهودات غير نافعة" (إبراهيم، 2000، ص 60). ويؤكد شفيق (2000) على
المنهج يشير إلى الطريقة المتبعة في دراسة المشكلة موضوع البحث والتي تساعد
على اكتشاف الحقيقة، والتي تساعد أيضًا في الإجابة عن الأسئلة التي يثيرها البحث.
أو هو مجموعة من القواعد التي تنظم عملية البحث وتحدد مسارها والإجراءات المتبعة
أثناء سير البحث (الجولاني، 2006).

البحوث النوعية: Qualitative Research

هو نوع من أنواع البحوث العلمية، ويُركز في فهم، وشرح، واستطلاع،
واكتشاف، وتوضيح المواقف، والمشاعر، والتصورات، والمواقف، والقيم، والمعتقدات،

والخبرات التي لدى المفحوصين حول المشكلة المدروسة (الفقيه، 2017).

دار المنظومة: Almandumah

محرك بحث عربي يعمل على رصد وفهرسة الإنتاج العلمي في

شتى المجالات التربوية والنفسية والعلوم الإنسانية (دار المنظومة، 2021).

أسلوب تحليل المحتوى:

أن أسلوب تحليل المحتوى Content Analysis "يأخذ في العربية صيغتين:

الأولى تحليل المحتوى، والثانية تحليل المضمون، وأنها بنفس المعنى، ولكن في الدراسات التربوية يكون استخدام الترجمة الأولى بشكل أكثر (تحليل المحتوى)، ويهدف تحليل المحتوى إلى التصنيف الكمي لمضمون معين" (طعيمة، 2004، ص 69).

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على موضوع تحليل محتوى منهجية البحث

النوعي في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة من خلال مصادر المعلومات الالكترونية (المنظومة) خلال الفترة من (2010 إلى 2020).

الإطار النظري

يشير الضامن (2007) إلى أن البحث العلمي هو البحث عن الحقائق،

والإجابة عن الأسئلة البحثية، ومحاولة حل المشكلات التي تقابل الباحث، فهو طريقة منظمة وهادفة، وغير عشوائية، يتسم بالموضوعية والدقة. وهو أيضا "عملية منظمة تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة أو الإجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب علمية محددة يمكن أن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة (ملحم، 2001،

ص 44). وأن البحث العلمي هو "إدراك للمعرفة الإنسانية التي يأتي عن طريق

الاستقصاء والدراسة والملاحظة" (الدليمي، 2016، ص 19). والبحث النوعي أو ما

يعرف بالبحث الكيفي هو أحد أنواع أو أشكال البحوث الميدانية والتي تركز في حصولها على البيانات من خلال التواصل المفتوح والمحادثة المباشرة مع

المفحوصين أو أفراد العينات المستهدفة بالبحث، فهذا النوع من البحوث لا يهتم

بالإجابة عن السؤال: "ماذا يعتقد الناس؟ فقط ولكنه يهتم أيضًا بالإجابة عن السؤال:

لماذا "يعتقد الناس ذلك؟" (عصر، 2020، ص 22). وللبحث النوعي عدة

خصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

أهداف البحث النوعي

البحث النوعي ليس هدفه الرئيس تعميم النتائج، ولذلك يهدف وبشكل كبير إلى فهم الظاهر والأحداث الاجتماعية من منطلق ومنظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال أيضا المعيشة من قبل الباحث لشؤون حياتهم، فالباحثون النوعيون يعتقدون أن الأفعال الإنسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف البيئية التي تحدث فيها (قنديلجي والسامرائي، 2009).

المنطلقات والدوافع

هي التي يتبناها أو يسعى إليها الباحث، فيفترض البحث النوعي وجود مؤثرات متعددة، يتم بناؤها اجتماعيًا من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات للموقف، ولذلك يحاول الباحث فهم الظاهرة في ظروفها التي تمت فيها. فهي تتميز بأنها تعتمد في الغالب على فلسفة أن الحقيقة ليست واحدة، وأنها تختلف من مجتمع لآخر، ومن مكان لمكان آخر، ومن ثقافة لأخرى، وتقوم فلسفة البحث النوعي على وجود أكثر من واقع، ولا توجد حقيقة واحدة ثابتة بشكل خاص، كما هو الحال في البحوث الكمية، ولكن هناك أكثر من حقيقة يجب دراستها وفهما في سياقها الطبيعي، ومن ثم بناء وجهات نظر مختلفة حولها (الزايدي، 2019).

ومن المنطلقات التي يؤكد بها البحث الكيفي أن الحقيقة يتم الحصول عليها تتم من خلال تفاعل المشاركين مع الواقع المعاش والذي هو محل الدراسة، وبالتالي فإن المعرفة والحقيقة لا تكتشف وإنما تبنى، وأن المشاركين أو المفحوصين في البحث قد ينظرون إلى نفس الظاهرة بشكل مختلف، وبالتالي قد يتم بناء المعرفة والحقائق من وجهات نظر متعددة.

ويؤكد الزهراني (2020) أن دور النموذج الفلسفي في البحث، يظهر في اختيار المنهج الذي يحقق أهداف البحث، واستخدام المنهجية المناسبة للمشكلة، ودور الباحث في التعامل مع المشكلة، وتحديد الأدوات المناسبة للإجابة عن أسئلة البحث؛ بل يتعدى دور النموذج الفلسفي إلى تفسير النتائج، ومدى تعميمها من عدمه في العلوم الإنسانية.

تصاميم البحث النوعي

يُعد تصميم البحوث النوعية الأكثر مرونة من أنواع البحوث الأخرى، وهي تسمى بالبحوث التفسيرية أو البحوث التأويلية كذلك، وتأتي الأهمية الكبرى في عدم كفاية البحوث الكمية في تزويد الإنسان بالفهم الكامل للواقع؛ وذلك لأن الإنسان نفسه جزء من هذا الواقع ولا يمكن عزله عنه إلا بأساليب مصطنعة تحت مسمى الموضوعية وعدم التحيز، ومن بين أكثر تصاميم البحث النوعي شيوعاً هي: دراسة الحالة، والظاهراتية، والاثنوجرافي، والنظرية المتجذرة (محمد واسكاروس، 2006؛ السعيد، 2020).

طرائق المعاينة في البحث النوعي

من المعلوم في البحوث الكمية أن تكون العينات احتمالية: مثل العينة العشوائية البسيطة، والعينة العشوائية المنتظمة، والعينة الطبقية، والعينة العرضية أو عينة الصدفة، والعينة العنقودية (أبو علام، 2011)، ولذلك تكون هذه العينات تمثل المجتمع في أغلب الأحيان، أما العينات في البحوث النوعية تكون عينات مقصودة، عددها محدود (أقل من الاحتمالية عادة)، ولكنها توفر بيانات وافية وغزيرة، وكم كبير من المعلومات، ويكون المشاركون في الدراسات النوعية لهم خصائص محددة، وتتفق مع الجوانب المدروسة، ويتم اختيارهم بصورة هادفة، ومن بين أكثر أنواع العينات شيوعاً في البحوث النوعية هي: الحالات المتطرفة، وكرة الثلج، والمتبانية، والمحكية (غباري وآخرون، 2015).

طرائق جمع البيانات في البحث النوعي

هنالك عدد من أدوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث العلمي بشكل عام، يكاد يتفق عليها العاملين في هذا المجال، وتختلف طبيعة هذه الأدوات بين البحوث الكمية والبحوث النوعية، وتعتبر بطاقات الملاحظة واستمارات المقابلة هي الأداة الغالبة في البحوث النوعية، كما يمكن استخدامها في البحوث الكمية بغرض جمع البيانات، ولكن في البحوث النوعية تكون المقابلات معمقة In-depth Interview غير النمطية، أو الملاحظة المشاركة غير المبنية بناءً محكماً مسبقاً، كما أن طريقة وأسئلة المقابلة يمكن أن تختلف في البحث النوعي من فرد إلى آخر من أفراد عينة الدراسة، ومن بين أكثر أدوات جمع البيانات والمعلومات بالبحوث النوعية هي: الملاحظة،

والمقابلة، والوثائق ((قنديلجي والسامرائي، 2009)).

تحليل البيانات

أن تحليل البيانات في البحث النوعي هو عملية بحث منظمة عن الدلالات والمعاني، ووسيلة لمعالجة البيانات النوعية من أجل توصيل الأفكار والمعلومات التي جمعها الباحث للآخرين، ويتضمن تنظيم وبلورة البيانات بطرق تسمح للباحث للتعرف على الأنماط والأفكار الرئيسية وكشف العلاقات وتطوير شروحات وتفسيرات وعرض الانتقادات أو وضع نظريات، وهو يمر بعدة مراحل تتلخص في تنظيم البيانات، تصنيف البيانات وترميزها، تحديد الثيمات، وصياغة النتائج، ويمكن أن تتم معالجة البيانات يدوياً أو بمساعدة برامج حاسوبية (كريسويل وبوث، 2018 ص74).

الصدق والثبات في البحث النوعي

يطلق على عملية التحقق من الصدق والثبات في البحوث النوعية بشكل عام بـ"الموثوقية Trustworthiness"، وتتحقق من خلال أربعة معايير هي: المصادقية المتمثلة في تقييم نتائج الدراسة من خلال وجهات نظر المشاركين، وقابلية نقل وتعميم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج إلى سياقات أخرى، والاعتمادية المتمثلة في مدى توثيق إجراءات الدراسة مما يسمح للآخرين مراجعتها، ومدى الاتساق بين البيانات نفسها، والتأكيدية، وذلك يأتي من خلال خلو البحث النوعي من التحيز الذاتي في الإجراءات البحثية أو تحليل البيانات وتفسيرها. وبشكل عام يشير ماكسويل (Maxwell, 1992) كما جاء في حجر (2003) إلى ثلاثة أنواع من الصدق يعتبرها الأهم في مجال البحث النوعي، وهي الصدق الوصفي، والصدق التفسيري، والصدق النظري. ويتعلق الثبات في البحوث النوعية بمدى تمثيل الاستنتاجات للواقع تمثيلاً حقيقياً، ويتحقق هذا الأمر من خلال المعاشية مع المبحوثين، وتمديد فترة جمع البيانات لفترات أطول لكي يتاح للباحث الفرصة في أن يقوم بإجراء التحليلات والمقارنات المستمرة لهذه البيانات (ديليو، 2014، الزهراني، 2020).

القضايا الأخلاقية في البحث النوعي

يُعد موضوع الجوانب الأخلاقية في البحوث النوعية أمراً هاماً، فهناك العديد من المشكلات الأخلاقية التي تقابل البحوث النوعية والتي ينبغي مراعاتها، ومنها على سبيل المثال (الحمداني وآخرين، 2006؛ قنديلجي والسامرائي، 2009): موافقة

المبحوثين أو المشاركين، حرية الانسحاب من البحث، سرية المعلومات، توفير الحماية للمشاركين، وإطلاع المشاركين على النتائج.

الدراسات السابقة

من بين الدراسات التي تناولت تحليل محتوى منهجية البحوث دراسة مصطفى (2016) التي هدفت إلى تحليل الجانب المنهجي للرسائل العلمية الممنوحة في قسم علم الاجتماع خلال الفترة من (2005-2014) بجامعة دمشق، حيث بلغ عدد الرسائل التي تم تحليلها (123) رسالة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: سيطرة الدراسات الميدانية التطبيقية والتي تهتم بالمواضيع الآنية والجزئية، بعيدا عن موضوعات النظرية، والاعتماد الأكثر على التقنيات الكمية في جمع المعلومات وخاصة أداة الاستبانة. كما قام كل من جونسون وآخرون (Johnson et. al, 2016) بتحليل (587) دراسة منشورة خلال الفترة (2008-2012) في المجالات عالية المستوى في التعليم العالي، أظهرت النتائج أن البحث الكمي استحوذ على (60.6 %) من المقالات المنشورة، كما أكدت الدراسة على ضرورة زيادة البحث النوعي.

أما دراسة الشرايدة والجاسم (2017) فقد هدفت إلى تحليل الخصائص المنهجية لرسائل الماجستير المجازة في قسم تربية الموهوبين بجامعة الخليج العربي في الفترة من (1994-2011)، ومن أجل ذلك تم تحليل (178) رسالة ماجستير، وقد أظهرت النتائج أنه تم استخدام المنهج الوصفي بنسبة (66.9 %)، وتم استخدام المنهج التجريبي بنسبة (33.1 %)، بينما لم يتم استخدام المنهج النوعي بشكل نهائي. بينما هدفت دراسة بني دومي (2018) إلى تحليل منهجية رسائل الماجستير المتخصصة في علم تكنولوجيا التعليم والمجازة في جامعتي اليرموك والأردنية خلال الفترة (1983-2013)، حيث تكونت عينة الدراسة من (217) رسالة ماجستير، منها (145) رسالة في جامعة اليرموك و (72) رسالة في الجامعة الأردنية. وقد أظهرت النتائج أن البحوث الوصفية هي الأكثر استخدامًا في الرسائل المحللة تليها البحوث والتجريبية ثم دراسة الحالة.

وجاءت دراسة كل من الزعبي والزعبي (2019) لتقويم جودة بعض بحوث العلوم التربوية والنفسية، وبأسلوب العينة العشوائية البسيطة تم اختيار بحثاً واحداً منشوراً بآخر

عدد من أعداد هذه المجالات ليكون أحد بحوث عينة الدراسة التي بلغت (18) بحثاً منشوراً باللغة العربية في (18) مجلة من مجلات العلوم التربوية والنفسية في الوطن العربي، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير مقياس تألف في صورته النهائية من (26) مؤشراً متعلقة بعنوان وملخص البحث، والأدب النظري والطريقة والإجراءات والنتائج والمناقشة والتوثيق. وأشارت النتائج إلى أن (11) مؤشراً قد تحققاً بدرجة كبيرة، وأن (13) قد تحققاً بدرجة متوسط، بينما تحقق عدد (2) من المؤشرات بدرجة صغيرة، وخلصت الدراسة من ضرورة وضع معايير ومؤشرات لتحسين جودة البحوث والنشر العلمي في هذه المجالات.

وقد فحصت دراسة Curtin, DeJong, Robinson, Card, & Campoli, (2020) المنهجية المقدمة في أربع مجلات رائدة في مجال القيادة التربوية لمدة ثلاث سنوات، فقد تم تحليل (255) دراسة علمية منشورة خلال الفترة من (2014-2016)، وقد أظهر التحليل أن الأساليب النوعية تم نشرها بشكل متكرر أكثر من الأساليب الكمية في مجلات القيادة التربوية الرائدة مع التركيز على الدراسات باستخدام التصميم النوعي الوصفي ما يقارب (54%)، ودراسات الحالة ما يقارب (35.4%). كما أن أكثر طرائق جمع البيانات في البحوث النوعية هي المقابلات بنسبة (42.5%)، تلتها الملاحظة بنسبة (32.7%)، وكانت المسوحات النوعية ودراسة الوثائق تمثل (13.3%).

الطريقة والإجراءات منهج الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل محتوى المنهجيات المستخدمة في البحوث النوعية التربوية والنفسية المنشورة خلال الفترة من (2010-2020)؛ وعليه تم توظيف أسلوب تحليل المحتوى في المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الرسائل العلمية، والدراسات النوعية المنشورة في الدوريات العربية في العلوم التربوية والنفسية خلال الفترة (2010-2020)، والمتاحة من خلال البحث الإلكتروني في قاعدة بيانات دار المنظومة بالموقع الإلكتروني للمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، والتي تعد من أبرز محركات البحث في الوطن العربي شمولاً ودقة، واقتصر البحث عن الدراسات حول أربعة تخصصات وهي علم النفس، والمناهج وطرق التدريس، والأصول والإدارة التربوية، وتكنولوجيا التعليم.

وتم البحث في قواعد البيانات بالمنظومة باستخدام الكلمات المفتاحية (بحث نوعي، بحث كفي، دراسة نوعية، دراسة كيفية، دراسة حالة، نظرية متجذرة، دراسة ظاهريته، بحث تفسيري، بحث سردي، دراسة أثنوجرافية، بحث مزجي)، وتم الحصول على مجموع (37) دراسة، جاءت أغلبها في تخصصات المناهج وطرق التدريس والأصول والإدارة التربوية بنسبة متساوية، حيث بلغت النسبة (32.43%) لكل منهما، وبلغت في تخصص علم النفس بنسبة (29.7%)، وبلغت في تخصص تكنولوجيا التعليم بنسبة (5.40%). وبالنسبة لمكان نشر الدراسة، فقد تصدرت المملكة العربية السعودية في نشر الدراسات النوعية، حيث شكلت ما نسبته (37.8%) من مجموع الدراسات محل التحليل، وجاءت جمهورية مصر العربية بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (21.6%)، وجاءت سلطنة عمان بنسبة (10.8%) في المرتبة الثالثة.

أداة الدراسة

تم إعداد استمارة تحليل محتوى لفحص الدراسات المختلفة، وتكونت الاستمارة من جزئين:

1. تناول الجزء الأول عناصر منهجية البحث النوعي من حيث (نوع تصميم البحث، مجتمع الدراسة، حجم العينة، نوع العينة، طرق جمع البيانات، طرق التحقق من الموثوقية، طرق تحليل البيانات)، بالإضافة إلى بيانات عامة للدراسة من حيث (عنوان الدراسة، سنة النشر، مكان النشر، مجال موضوع الدراسة).
2. ركز الجزء الثاني على التحقق من درجة توافر مؤشرات جودة منهجية البحث النوعي، حيث تم وضع خمسة معايير رئيسية تتعلق بعناصر منهجية البحث النوعي وهي: (النموذج الفلسفي، تصميم البحث، الموقع والعينة وطرق جمع البيانات، استراتيجيات الموثوقية والاعتمادية، وتحليل البيانات)، وتم إعداد فقرات تفصيلية لكل معيار رئيسي بلغ عددها (19) فقرة، وقد تم اشتقاق المعايير وإعداد الفقرات من خلال الاستعانة بالأدبيات ذات العلاقة بمنهجية البحث النوعي (مثل: دراسة أبو زينة وآخرون، 2005؛ حجر، 2003؛ دليو، 2014؛ الزهراني، 2020؛ الفقيه، 2017؛ قنديلجي والسامرائي، 2009)، وتم استخدام مقياس ليكرت الرباعي (3 = متوفر، 2 = متوفر إلى حد ما، 1 = غير متوفر، صفر = لا ينطبق) لوصف درجة توافر المعايير عند فحص منهجية البحث النوعي في الدراسات.

صدق الأداة

قام الباحث بالتحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة وهي استمارة تحليل المحتوى من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين وعددهم (11) محكم وهم من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وجامعة نزوى، وبعض الباحثين التربويين من حملة الدكتوراه بوزارة التربية والتعليم؛ وذلك للحكم على مدى وضوح فئات التحليل، وشمولية عناصرها، ومناسبتها، حيث تم إجراء التعديلات وفق ما اتفق عليه أغلب (80%) المحكمين.

ثبات الأداة

تم فحص ثبات المقدرين من خلال اختيار عينة عشوائية حجمها (3) دراسات نوعية، وتحليلها وفق استمارة تحليل المحتوى المحكمة، وتم استخدام معامل ثبات كوبر (Coper, 1974) من خلال حساب بنود الاتفاق وبنود الاختلاف لكل بند من بنود الاستمارة، وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{ثبات المحليين} = 100 \times \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}$$

وبلغت نسبة الاتفاق ككل (90.9%)، بين المحليين لبنود استمارة التحليل، وهي نسبة اتفاق عالية، بحسب معادلة كوبر، ويمكن القول بأنها مناسبة لأغراض هذه الدراسة. **إجراءات الدراسة**

سارت إجراءات الدراسة وفق الخطوات التالية:

1. البحث في قاعدة بيانات دار المنظومة باستخدام الكلمات المفتاحية المشار إليها سابقاً، حيث تم الحصول على عدد (51) وثيقة، وقد تم تفحص واستبعاد بعض الوثائق والتي تحتوي على (مختصرات الرسائل العلمية، مختصرات الأبحاث المنشورة، مختصرات الملخصات، مقدمات المجلات، ودراسات وجهات النظر، والمقالات النظرية)، وقد خلص ذلك عن (37) دراسة نوعية في مجالات (علم النفس، والمناهج وطرق التدريس، والأصول والإدارة التربوية، وتكنولوجيا التعليم).
2. قراءة ملخص الدراسة للحصول على فكرة عن موضوع الدراسة وإجراءاتها.
3. تصنيف مجال تخصص الدراسة على التخصصات الأربعة المشار إليها.
4. قراءة جزء المنهجية وتعبئة الجزء الأول من استمارة التحليل المتعلق بتحديد خصائص المنهجية المستخدمة.

5. إعادة قراءة المنهجية لتحديد درجة توافر مؤشرات جودة منهجية البحث النوعي وتعبئة الجزء الثاني من استمارة التحليل.
6. استخراج التكرارات وحساب النسب المئوية والمتوسط الحسابي وذلك للإجابة على أسئلة الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها

السؤال الأول: ما منهجية البحث النوعي المستخدمة في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة في الدوريات العربية المختلفة وكذلك رسائل الماجستير والدكتوراه خلال الفترة من (2010 إلى 2020)؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لكل عنصر من عناصر أداة الدراسة المتمثلة باستمارة تحليل محتوى منهجية البحوث النوعية التربوية والنفسية المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة من 2010-2020، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: التصميم المستخدم

توصلت نتائج الدراسة أن أغلب الدراسات النوعية استخدمت التصميم الاثنوجرافي، وشكلت بذلك نسبة بلغت (24.3%) من مجموع الدراسات محل التحليل في الدراسة الحالية، وأن ما نسبته (51.35%) من مجموع الدراسات لم تتم الإشارة إلى التصميم البحثي النوعي المستخدم. بالرغم من أهمية تحديد الباحث لنوع التصميم البحثي لكونه يبين للقارئ الكيفية التي سيدير بها الباحث دراسته (عطيفة، 2002)، إلا أن نتائج الدراسة الحالية تشير إلى وجود قصوراً علمياً من قبل بعض الباحثين بعدم ذكرهم لنوع التصميم البحثي المستخدم؛ ولكونه ركن أساسي في البحث النوعي، الأمر الذي يعزى إلى عدم تقبل بعض الباحثين لكتابة أبحاث نوعية، وضعف في استيعابهم لاختيار تصاميم البحث النوعي من ناحية، ولصعوبة تحديد نوع التصميم في البحث النوعي نظراً للتداخل بين تصاميم البحث النوعي.

ثانياً: مجتمع الدراسة

أوضحت النتائج بشكل عام أن أكثر المجتمعات البحثية المستهدفة تمركزت في أعضاء هيئة التدريس والمدراء بالمدارس التعليمية المختلفة ما نسبة (27.02%)، وإن ما نسبته (24.3%) تساوت فيه المجتمعات البحثية من

طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية، وقد تعزى هذه النتيجة إلى سهولة إجراء الدراسات للباحثين النوعيين في المجال التربوي والنفسي ضمن مجال محيطهم المهني في مجال التعليم، وكون أن الباحث النوعي يدرس سلوك الفرد والظواهر المختلفة بالدرجة الأولى من خلال المعاشية والباحثين قد يكونوا جزءاً من محيط الظواهر المدروسة (البشري، 2016).

ثالثاً: حجم العينة

تراوح حجم العينة في غالبية الدراسات ما بين (11-50) فرداً أو مادة للفحص، وشكل ذلك ما نسبته (32.43 %) من مجموع الدراسات النوعية التي ذكرت حجم العينة ووصف خصائصها، وتؤكد نتائج الدراسة الحالية أن حجم العينات في البحوث النوعية صغيراً جداً، ولا تستهدف التعميم، وتكون قصدية ممثلة للظاهرة المدروسة، ومن المحددات الهامة للباحث النوعي في جمع البيانات هو الوصول إلى درجة التشبع في مرحلة جمع البيانات، وهذا ما أشار إليه قنديلجي والسامرائي (2009) بشأن محددات حجم العينة في البحث النوعي.

رابعاً: نوع العينة

أظهرت النتائج أن ما نسبته (35.14 %) من الدراسات محل التحليل ذكرت نوع العينة القصدية، وأن ما نسبته (64.86 %) أما أنها لم تذكر نوع العينة أو لم تحدد نوع العينة القصدية. وشكلت عينة كرة الثلج بنسبة بلغت (2.70 %)، وبالرغم من أن هذه الممارسة تتفق ما ورد في أدبيات البحث النوعي على أن البحث النوعي تكون العينات المستخدمة به هي عينات غير احتمالية أي قصدية (غباري وآخرون، 2015)، إلا أن الملاحظ من خلال نتائج الدراسة الحالية قيام بعض الباحثين النوعيين بذكر لفظ "عينة البحث"، وبدون الإشارة إلى أنواعها المختلفة وهذا يعد مؤشر ضعف في بعض الدراسات النوعية في عدم ذكرهم لنوع العينة محل دراستهم، حيث أن تحديد نوع العينة يساعد القارئ في فهم إجراءات اختيار المشاركين في الدراسة ومدى مناسبتها لنوع التصميم البحثي.

خامساً: طرق جمع البيانات

كشفت نتائج التحليل أن ما نسبته (78.3%) من الدراسات النوعية استخدمت أداة المقابلة، وما نسبته (5.86%) استخدمت أداة الملاحظة، ونسبة (15.84%) من الدراسات النوعية، استخدمت أدوات أخرى مثل الاستبانات ذات الأسئلة المفتوحة، والوثائق، والمفكرات، والكتب. تؤكد نتائج الدراسة الحالية أن المقابلة هي الأداة الأكثر شيوعاً لجمع البيانات في الدراسات الانثنوجرافية والتي تركز على فهم الظواهر والثقافات السائدة والمعتقدات والتقاليد لدى الأفراد والجماعات، وتتفق مع ما أشار إليه صابر وخفاجة (2002) في أن المقابلة تعتبر من أنسب الأدوات لجمع البيانات من المجتمعات التي لا تجيد القراءة أو الكتابة، أو الشخصيات ذات الأهمية في المجتمع والتي لا يتسع وقتها للإجابة عن الأسئلة بوسيلة أخرى، بينما الملاحظة هي الأداة الأكثر شيوعاً في الدراسات الظاهرية (Phenomenology Studies) والتي تركز على فهم الظواهر من خلال تجارب الأفراد أنفسهم.

سادساً: طرق التحقق من الموثوقية والاعتمادية

تشير نتائج التحليل أن أغلب الدراسات (18.92%) استخدمت طريقة التثليث (Triangulation) في التحقق من الموثوقية من خلال استخدام مصادر وأدوات متعددة في جمع البيانات، وأن ما نسبته (16.21%) من الدراسات النوعية تم استعراض نتائج تحليل تسجيلات استجابات المشاركين عليهم للتحقق من الموثوقية، وهو ما يعرف بأسلوب المشاركة الاسترجاعية للمشاركين (Participant Feedback)، والذي يمثل نوعاً من الصدق التفسيري لنتائج البحث النوعي (حجر، 2003). كما كشفت النتائج أن (24.33%) من الدراسات استخدمت صدق المحكمين من خلال عرض أسئلة المقابلة على محكمين للتحقق من مناسبة الأسئلة ووضوحها، وهو يعتبر نوعاً من إجراءات التحقق من الصدق لمرحلة ما قبل جمع البيانات. وبالرغم من ذلك، فقد أظهرت النتائج أن ما نسبته (40.54%) من الدراسات لم تبين طرق التحقق من موثوقية البيانات؛ وهذه النتيجة قد تشير إلى ضعف مخرجات الدراسات النوعية المنشورة؛

فالموثوقية في البحث النوعي تعد من أركان وعناصر جودة البحث النوعي (الزهراني، 2020).

سابعاً: طرق تحليل البيانات

بينت النتائج أن ما نسبته (48.68%) من الدراسات النوعية اعتمدت في تحليل البيانات على الطريقة الاستقرائية لتحليل البيانات، وهذا ما أشار إليه قنديلجي والسامرائي (2009) على أن التحليل الاستقرائي للبيانات النوعية هو الأكثر شيوعاً في تحليل بيانات البحث النوعي خاصة للبيانات التي يتم جمعها من خلال المقابلات، وهو يعتمد على القراءة المتعمقة للبيانات، وتنظيمها، وترميزها، وتقسيمها إلى أنماط، للوصول إلى نتائج ذات معنى. كما أظهرت النتائج أن ما نسبته (16.11%) من الدراسات وصفت خطوات تحليل البيانات بدون تحديد نوع طريقة التحليل، بينما (35.21%) من الدراسات لم يحدد فيها أسلوب أو وصف لطريقة تحليل البيانات النوعية.

وبالنسبة لاستخدام برامج لمعالجة البيانات النوعية، فقد بينت نتائج الدراسة الحالية أن ما نسبته (2.7%) من الدراسات استخدمت برنامج (Atlas) في عملية التحليل للبيانات، وكذلك ما نسبته (2.7%) استخدمت برنامج (Maxqda)، وما نسبته (2.7%) من الدراسات استخدمت برنامج (Nvivo)، بينما (91.9%) من الدراسات لم تذكر استخدام أي من البرامج الحاسوبية المساعدة في عملية معالجة وتنظيم البيانات عند التحليل، مما قد يشير إلى ضعف في مهارة استخدام البرامج الحاسوبية في معالجة البيانات النوعية.

السؤال الثاني: ما درجة تحقق مؤشرات الجودة في منهجية البحث النوعي المستخدمة في الأبحاث التربوية والنفسية المنشورة في الدوريات العربية وكذلك رسائل الماجستير والدكتوراه خلال الفترة من (2010 إلى 2020)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي لتقديرات درجة توافر كل مؤشر لكل معيار من المعايير الرئيسية الخمسة لمنهجية البحث النوعي وهي: (النموذج الفلسفي، وتصميم البحث، والموقع والعينة وطرق جمع البيانات، واستراتيجيات الموثوقية والاعتمادية، وتحليل البيانات)، حيث اعتمدت الدراسة الحالية على تدرج ليكرت الرباعي

(متوفر = 4، متوفر إلى حد ما = 3، غير متوفر = 2، لا ينطبق = 1)، وتم اتباع الطريقة التي وضحتها الخروصي (Alkharusi, 2022) في تفسير متوسط التقديرات (1-1.75 = لا ينطبق، [1.76-2.51] = غير متوفر، [2.52-3.27] = متوفر إلى حد ما، [3.28-4] = متوفر)، وذلك على النحو الآتي:

المعيار الأول: النموذج الفلسفي

احتوى هذا المعيار على مؤشرين، تناول المؤشر الأول ضرورة "تحديد النموذج الفلسفي الذي ينطلق منه الباحث لدراسة مشكلة البحث"، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للتقديرات (2.91)، بمعنى أن درجة تحقق المؤشر الأول جاءت بمستوى "متوفر إلى حد ما" في الدراسات محل التحليل، وتضمن المؤشر الثاني من المعيار "وصف النموذج الفلسفي الذي ينطلق منه الباحث لدراسة مشكلة البحث"، حيث بلغت قيمة المتوسط حسابي للتقديرات (2.89)، بمعنى أن درجة تحقق المؤشر الثاني جاءت بمستوى "متوفر إلى حد ما" في الدراسات محل التحليل. أظهرت نتائج التحليل قصوراً في الدراسات النوعية المنشورة بعدم ذكر الباحثين للمنطقات الفلسفية التي بنوا عليها نظرياتهم ومعتقداتهم وتفسيراتهم للظواهر المدروسة، أو وصفه بشكل مفصل، فمنهجية البحث النوعي لا بد وأن تستند إلى نموذج فلسفي (Philosophical Paradigm) يساعد الباحث على تحديد الإجراءات المناسبة للتصميم البحثي وفق الافتراضات والمعتقدات المرتبطة بالظاهرة المدروسة (الفقيه، 2017).

المعيار الثاني: تصميم البحث

تضمن معيار تصميم البحث مؤشرين، جاءت تقديرات تحقق المؤشر الأول المتمثل في ضرورة "تحديد نوع تصميم البحث النوعي المستخدم لدراسة مشكلة البحث"، بمتوسط حسابي (2.45)، بمعنى أن درجة تحقق المؤشر جاءت بمستوى "غير متوفر" في الدراسات محل التحليل، كما جاءت تقديرات تحقق المؤشر الثاني المتمثل في ضرورة "وصف التصميم البحثي بشكل موجز وتبيان أسباب اختياره لدراسة مشكلة البحث"، بمتوسط حسابي (1.84)، مما يعني أن درجة تحقق المؤشر جاءت بمستوى "غير متوفر" في الدراسات محل التحليل. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عدم تمكن بعض الباحثين من تحديد نوع التصميم البحثي المناسب في الدراسات

النوعية، وهذا ما تتفق عليه نتائج دراسة عفانة (2011) والتي توصلت إلى عدم قدرة طلبة الدراسات العليا على التمييز بين أنواع مناهج البحث المختلفة، ودراسة الزيره (2000) في أنه يصعب على بعض الباحثين استيعاب تصاميم البحث النوعي وذلك لتداخلها واختلافها عن مفاهيم ومنهج البحث الكمي.

المعيار الثالث: الموقع والعينة وطرق جمع البيانات

تضمن المعيار الثالث على (11) مؤشر يلخصها الجدول (1)، حيث جاءت متوسطات تقديرات تحققها جميعا بمستوى "متوفر إلى حد ما" في الدراسات محل التحليل، باستثناء مؤشر "تحديد موقع البحث الذي تتم فيه الدراسة" الذي جاء بمستوى "غير متوفر" في الدراسات محل التحليل.

جدول (1) المتوسط الحسابي ودرجة التوافر لكل مؤشر من مؤشرات جودة

منهجية البحث المتعلقة بالمعيار الثالث "الموقع والعينة وطرق جمع البيانات"

مؤشرات المعيار الثالث		درجة تحقق مؤشر الجودة
"الموقع والعينة وطرق جمع البيانات"		المتوسط مؤشر التوافر الحسابي
1. تحديد نوع عينة البحث النوعي في الدراسة وطريقة اختيارها.	2.62	متوفر إلى حد ما
2. وصف خصائص عينة المشاركين في الدراسة وصفا تفصيليا.	2.89	متوفر إلى حد ما
3. تحديد موقع البحث الذي تجرى فيه الدراسة.	2.32	غير متوفر
4. وصف موقع البحث الذي تتم فيه الدراسة وما يجري به من أحداث بشكل تفصيلي.	2.81	متوفر إلى حد ما
5. الحصول على الموافقات والتصاريح اللازمة للدخول إلى موقع البحث لإجراء الدراسة.	2.76	متوفر إلى حد ما
6. الحصول على الموافقة لعينة الدراسة للمشاركة في الدراسة.	2.92	متوفر إلى حد ما
7. تحديد الدور الذي قام به الباحث في الدراسة النوعية.	2.92	متوفر إلى حد ما
8. وصف القيم الشخصية للباحث ومدى تأثيرها على عملية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.	2.76	متوفر إلى حد ما
9. وصف الاعتبارات الأخلاقية الواجب مراعاتها في المراحل المختلفة للدراسة.	2.76	متوفر إلى حد ما
10. تحديد طرق جمع البيانات بما يتوافق مع تصميم البحث النوعي للدراسة.	3.03	متوفر إلى حد ما
11. وصف الطرق المستخدمة في جمع البيانات وصفا تفصيليا.	2.92	متوفر إلى حد ما
درجة تحقق مؤشرات المعيار الثالث ككل		2.98
متوفر إلى حد ما		

أن الاهتمام بالوصف التفصيلي لموقع الدراسة في البحث النوعي، والعينة، وطرق جمع البيانات يشير إلى مدى توفر الوقائية في الدراسات النوعية المنشورة، فالوصف المفصل (Thick Description) هو أحد علامات الصدق الوصفي في البحث النوعي (حجر، 2003)، كما أن ذلك يساعد على تحقيق الصدق السياقي (Ecological Validity) الذي يتمكن من خلاله القارئ الحكم على مدى صلاحية نتائج الدراسة على سياقات مماثلة (الزهراني، 2020).

المعيار الرابع: استراتيجيات الموثوقية والاعتمادية

احتوى المعيار الرابع على مؤشرين، بلغت قيمة المتوسط الحسابي لتقديرات تحقق المؤشر الأول المتمثل في "وصف الطرق المستخدمة في التحقق من موثوقية البيانات والاعتمادية في الدراسة" (3.08)، مما يعني أن درجة تحقق المؤشر جاءت بمستوى "متوفر إلى حد ما" في الدراسات محل التحليل، كما جاءت تقديرات تحقق المؤشر الثاني المتعلق بمدى "كفاية الاستراتيجيات التي قام بها الباحث للتحقق من موثوقية البيانات والاعتمادية في الدراسة بمتوسط حسابي (2.92)، مما يشير إلى أن درجة تحقق المؤشر جاءت بمستوى "متوفر إلى حد ما" في الدراسات محل التحليل، فالتحقق من الموثوقية والاعتمادية ركن أساسي للبحث النوعي بوجه الخصوص، حيث يؤكد باتون (Patton, 2001) على أن الموثوقية والاعتمادية عاملان يجب أن يهتم بهما أي باحث نوعي أثناء تصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليل البيانات وتفسير النتائج.

المعيار الخامس: معيار تحليل البيانات

تكون المعيار الخامس من مؤشرين، نص المؤشر الأول على "وصف الإجراءات المتبعة في تحليل البيانات النوعية"، والذي جاءت تقديرات تحققه بمتوسط حسابي (2.84)، أي بمستوى "متوفر إلى حد ما" في الدراسات محل التحليل، وهذا ما أظهرته نتائج التحليل من حيث اهتمام الباحثين بوصف خطوات التحليل للبيانات النوعية أكثر من اهتمامهم بتحديد طريقة التحليل ومبررات توظيفها. كما جاءت تقديرات تحقق المؤشر الثاني المتعلق بـ "استخدام برامج حاسوبية في معالجة البيانات النوعية" بمتوسط حسابي بلغ (2.05)، أي بمستوى "غير متوفر" في الدراسات محل التحليل، وقد يعزى ذلك إلى ضعف معرفة الباحثين النوعيين بالبرامج الحاسوبية المساعدة في

تحليل البيانات النوعية.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي تم الحصول عليها في الدراسة الحالية، توصل الباحثون إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات للإسهام في تشجيع نشر الدراسات النوعية وتجويد الممارسات المنهجية ذات العلاقة بالبحث النوعي على النحو الآتي:

التوصيات

1. التوسع في دراسة مقررات للبحث النوعي لطلبة الدراسات العليا بال تخصصات التربية وال نفسية.
2. الاسترشاد بقائمة مؤشرات معايير جودة منهجية البحث النوعي المستخدمة في هذه الدراسة عند تحكيم الدراسات النوعية المرسله للنشر.
3. عقد لقاءات علمية نقاشية لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات للتعرف على منهجية البحث النوعية.
4. إشراك طلبة الدراسات العليا في إجراء البحوث النوعية.
5. تأسيس دوريات عربية متخصصة في نشر البحوث النوعية في المجال التربوي وال نفسي.

المقترحات

1. إجراء دراسات مسحية لتشخيص قلة توجه الباحثين في الوطن العربي نحو البحث النوعي.
2. إجراء دراسات متعمقة حول معايير تحديد حجم عينات البحث النوعي.
3. إجراء دراسات مقارنة لتوظيف البحث النوعي في المجالات التربوية وال نفسية المختلفة.

المراجع

- Abu Allam, Raja (2011). *Research methods in Educational and Psychological Sciences*. 16. Universities Publishing House.
- Ibrahim, Marwan (2000). *Fundamentals Of Scientific Research Preparing Theses*. Al-Warraq Foundation for Publishing and Distribution.
- Al-Astal, Ibrahim (2015). Research Trends In Curricula and Teaching Methods in Postgraduate Studies in Palestinian Universities (bibliometric analysis of master's theses). *Hebron University Research Journal*, 10(1), 75-104.
- Curtin, S., DeJong, D., Robinson, D., Card, K., Campoli, A. (2020). Preparing scholar-practitioners for systemic and systematic inquiry: *Methodology published and practiced*. *Voices of Reform*, 3(2), 40-70.
- Elo, S., & Kyngäs, H. (2008). The qualitative content analysis process. *Journal of Advanced Nursing*, 62(1), 107-115.
- Erickson, F. (1985). *Qualitative methods in research on teaching*. Institute for Research on Teaching, 119-62.
- Golafshani, N. (2003). Understanding Reliability and Validity in Qualitative Research, *The Qualitative Report*, 8(4), 597-607.
- AlKharusi, H (2022). A descriptive Analysis and Interpretation of Data from Likert Scales in Educational and Psychological Research. *Indian Journal of Psychology and Education*, 12(2), 13-16.
- Hsieh, H, & Shannon, S. (2005). Three Approaches to Qualitative Content Analysis, *Qualitative Health Research*, 15(9), 1277-1288.
- Hutchinson, S. R, & Lovell, C.D. (2004). A Review of Methodological Characteristics of Research Published in Key Journals in Higher Education: Implications for Graduate Research Training, *Research in Higher Education*, 45(4), 383 – 403.
- Johnson, M. R., Wagner, N. J, & Reusch, J. (2016). Publication trends in top-tier journals in higher education. *Journal of Applied Research in Higher Education*, 8(4), 439 – 454.
- Marczyk, G, DeMatteo, D, & Festinger, D. (2005). *Essentials of Research Design and Methodology*, John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey.
- Patton, M. Q. (2002). *Qualitative evaluation and research methods* (3rd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications, Inc.